

وتتكلّم ، ولو خضبت ثيابنا بالدم ، وأرسلنا قاضي القضاة القزويني الخطيب ، فأجاب وأجاد الاستعداد ، فلما بكرنا إلى الخدمة وحضرنا بين يدي السلطان بدار العدل ، حضرت الرسل وكان بعض أولئك الكتبة حاضراً ، فاستعد لأن يتكلّم ، وكذلك استعدينا نحن : فاستتم كلامهم حتى غضب السلطان وحمي غضبه ، وكاد يتضرم عليهم عطبه ، ويتعجل لهم عطبه ، وأسكت ذلك المناقح بخزيتة ، وسكتنا نحن اكتفاء بما بلغه السلطان مما رده بخبيته ، فصد ذلك الشيطان وكفى الله المؤمنين القتال ، وردت على رامها النصال ؛ وكان الذي قاله السلطان : والسك أنتم عرفتم ما لقيتم نوبة دمياط من عسكر الملك الصالح ، وكانوا جماعة أكراد ملفقة مجمة ، وما كان بمد هؤلاء الترك ، وما كان يشغلنا عنكم إلا قتال التتر ، ونحن اليوم بحمد الله تعالى صلح (نحن وإياهم) من جنس واحد ما يتخلى بعضه عن بعض ، وما كنا نريد إلا الابتداء ؛ فأما الآن فتحصلوا وتعالوا وإن لم نجوا فنجح نجيكم ولو أننا نخوض البحر بالخليل ؛ والسك صارت لكم السنة تذكرون بها القدس ؛ والله ما يتال أحد منكم منه ترابة إلا ما تمفيه الرياح عليه وهو مصلوب ؛ وصرخ فيهم صرخة زعزعت قواهم ، وردم أقبج رد ، ولم يقرأ لهم كتاباً ولا رد عليهم سوى هذا جواباً «

(***)

(الأسكندرية)

نتناكر يانت

ديوان بالنثر الفنى . له مقدمة فى الأدب بين العلوم
وتمهيد فى الشعر بين النظم والنثر

بقلم

عبدالمجيد مصطفى خليل

يباع بخمسة قروش فى مكاتب النهضة . والانجلو . والمارف
بالقاهرة ، وفيكتوريا ومنير بالاسكندرية

مصر وفلسطين

لأستاذ جليل

سمع الناس فى الخافقين منذ أشهر كلمة مصر الإسلامية العربية فى (دار العصابة) فى شأن فلسطين وذلك التقسيم المقطع المرزق ، وتلوا فى هذا اليوم كتاب رجال من (دار الندوة) ويجلس الشيوخ فيها إلى سفير الانكليز ، وفى الكتاب ما فيه . وهذه كلمة ذات زئير ونهم قالتها مصر منذ قرون حين سأل الغرب مثل الذى يبينه اليوم . وقد رواها (صبح الأعشى) عن (التعريف بالمصطلح الشريف) ، وإنها لتنادى مفصحة مبينة على أن مصر هى مصر فى كل وقت ، وأنها لن تنام عن مظاهرة أخ فى الدين أو العربية مستطاعة . وفى رواية (التعريف) ألفاظ عامية لا تنحط بها قيمتها بل تغلبها ؛ وإن كثيراً من الباحثين اليوم ليهتمون بالوقوف على مثلها . وهذه هى الطرفة التاريخية :

«قال فى (التعريف) : أما الريد قرنسى فلم يرد له إلا رسول واحد أبرق وأرعد ، وجاء يطلب بيت القدس على أنه بفتح له ساحل قيسارية أو عسقلان ، ويكون للإسلام بهما ولاية مع ولاته ، والبلاد مناصفة ومساجد المسلمين قاعة ، وإدارات قومها دارّة ، على أنه يئذل مائتى ألف دينار تمجل وتمجل فى [كل] سنة ، نظير دخل [نصف] البلاد التى يتسلها على معدل ثلاث سنين ، ويطرف فى كل سنة بفرائب التحف والهدايا . وحسن هذا ككتاب كانوا صاروا روساً فى الدولة بعامم يبيض وسراير سود ، وهم أعداء زرق ، يجرعون الموت الأحمر ، وعملوا على تمشية هذا القصد وإن سرى فى البدن هذا السم وتطلب له الدرماق فمز

وقالوا : هذا مال جليل منجل ؛ ثم ماذا عسى أن يكون منهم وهم نقطة فى بحر ، وحصاة فى دهناء ؟

قال : وبلغ هذا أبى رحمه الله فألى أن يجاهر فى هذا ، ويجاهد بما أمكنه ، ويدافع بهما قدر عليه ، ولولاوى السلطان على رأيه أن أصنى إلى أولئك الافكة ، وقال لى : تقوم مي